السياسي وانما من أجل ان تسترد ارضا محتلة وتعيد الى ارضه ووطنه شعبا طريدا، ساهمت كل قوتكم في صنع مأساته عندما كان هذا العالم الذي ننتمي اليه اكثر ضعفا وعجزا وتفككا »(٧).

ومن المؤكد ان الغرب لو كان في مثل ظروفنا لما تردد لحظة في استخدام سلاح النفط ضدنا . وقد صرح بمثل ذلك كريستوفر ماهيو ، عضو مجلس العموم البريطاني اذ قال، في تعليق له على استخدام العرب لسلاح النفط : « ان البريطانيين كانوا سيفعلون ذلك لو كانوا في نفس موقف العرب » !

٢ — ومن الاتهامات التي يوجهونها الينا في اوروبا الغربية اننا نعمل عامدين على هدم الاقتصاد الغربي وعلى تدمير الحضارة الغربية (بل وبعضهم يقول « تدمير الحضارة العالمية » على اعتبار ان الحضارة العالمية لا يمكن في نظرهم أن تكون الا الحضارة الغربية) .

ويكفي للرد على هذا الاتهام ان نتساءل : ما هي المطالب التي نطلبها من اوروبا الغربية في مقابل أن يعود نفطنا اليها بنسبه ومعدلاته السابقة ؟ ان هذه المطالب العربية الرسمية التي ربطت بسلاح النفط عبر عنها قرار وزراء النفط في الكويت في ١٧ اكتوبر الماضي وبينتها تصريحات وزيري النفط الجزائري والسعودي في جولتهما الاعلامية في الغرب ، انما تنحصر في مطالبة اوروبا بأن تعمل بشكل جدي وفعلي من اجل تطبيق القرارات التي اتخذتها الامم المتحدة بشأن الانسحاب الاسرائيلي من كافة الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني .

فهل هذه المطالب تعتبر خارقة للعادة ومستحيلة التنفيذ حتى يصروا على عدم الاستجابة لها ولو انهار اقتصادهم كما يدعون ؟ اذا كانت اوروبا تخشى فعلا أن ينهار اقتصادها وتدمر حضارتها ، أفلا يمكنها ان تخطو خطوة الى الامام في سبيل تنفيذ قرارات الامم المتحدة بأن تضغط على اسرائيل ضمن حدود امكانياتها — وهي امكانيات موجودة وان لم تكن حاسمة — او تضغط على الحليفة الكبرى امريكا لتمارس بدورها ضغطها على اسرائيل ؟

لقد كنا نفهم اتهاماتهم لنا بالعمل عامدين على تدمير الحضارة الغربية والاقتصاد الغربي لو أننا ربطنا تصدير نفطنا اليهم بشروط تعسفية مستحيلة التنفيذ . ولكننا بينا مدى اعتدال هذه المطالب . وقد كشفت تصريحات الوزيرين الجزائري والسعودي باسم كافة الدول المنتجة اثناء جولتهما في البلاد الغربية عن الاعتدال الكبير في مطالبنا . فهذا السيد بلعيد عبد السلام ، الوزير الجزائري للطاقة والصناعة يصرح في مؤتمر صحفي في باريس : « اننا لم نأت لنطلب من الاوروبيين الانحياز الى جانب العرب ولكن فقط ليعملوا على أن تدخل القرارات التي اتخذتها الامم المتحدة حيز التنفيذ وحتى تطبق فعلا ولا تداس كما هي الان » (عن جريدة « الشعب » الجزائرية ، بتاريخ ٧٢/١١/٢٨) . ويضيف الوزير : « اننا نعلم بأن اوروبا ليس بامكانها وحدها ايجاد حل لمشكلة الشرق الاوسط ولكن بين ايديها اوراق يمكن ان تسهم في ايجاد حل » . وقد صرح بمثل ذلك السيد احمد زكي اليماني اذ قال ان لدينا قرارات صادرة من الامم المتحدة لصالحنا ولكنها لم تنفذ وكل ما نسعى اليه هو ان نرى هذه القرارات توضع موضع التنفيذ .

ولقد تبين التساهل الكبير وحسن النية المفرط من جانب العرب في تعريف « الدولة الصديقة » التي يحق لها أن تستلم كميات النفط المعتادة التي كانت تستوردها قبل شهر اكتوبر ، عندما وضعوا بريطانيا وفرنسا ثم مؤخرا بلجيكا واليابان في صف الدول الصديقة لانها اعلنت عن بعض المواقف السياسية التي اتخذتها والتي تعتبر مواقف اكثر